

ورقة عمل مقدمة من قضاة التفتيش

القاضي عصام الانصاري

حول أعمال التفتيش القضائي في فلسطين

تحية طيبة وبعد

السلام عليكم

باسم قضاة فلسطين وباسم زملائي يسرني أن اتوجه بالشكر والتقدير على الدعوة الكريمه لنا من أجل التباحث حول أعمال التفتيش القضائي في فلسطين و رومانيا .

السادة القضاة المحترمين :

كما تعلمون فإن الاتجاهات العامة في الدول المتقدمة استقرت في دساتيرها على الاخذ بمبدأ الفصل المرن بين السلطات الثلاث، سلطه تشريعيه تتولى عمليه التشريع والرقابه على أداء السلطة التنفيذية، وسلطه تنفيذية تتولى تسير الشؤون العامة للدوله، وسلطة قضائية تفصل في المنازعات، وترسخ المبادئ الاساسيه من حقوق وحريات .

واستقر الوضع ايضا على ان السلطة القضائية يجب ان تكون مستقله وان تدار بواسطه (مجلس قضاة اعلى) له أدواته الداخليه في التعيين والترقيه والانتداب والنقل والمساءله والمحاسبه وغيرها من الصلاحيات التي اصبحت ضروريه لتحقيق استقلال القضاء .

و اذا كانت السلطة التشريعيه تخضع لرقابه الشعب والقضاء وتخضع السلطة التنفيذيه لرقابه البرلمان والقضاء فمن البديهي أن يكون للقضاء أدواته الرقابيه أيضاً بما في ذلك الرقابه الداخليه من خلال دائرة التفتيش القضائي .

وقد استقر الوضع ان يقوم المفتشون القضائيون بالرقابه على أداء القضاة في ملفاتهم وتقييم عملهم وسلوكياتهم من خلال وسائل وادوات منضبطه تهدف بالمحصلة الى ضمان قضاء فاعل قادر على تحقيق العدالة للمواطنين .

فالتفتيش القضائي ليس مقصوداً لذاته وإنما هو وسيلة لضمان حسن سير امور العمليه القضائية والكشف عن التغرات والخلل وتقديم التوصيات بالاجراءات التصحيحية وقد تم العمل على تنفيذ وتصويب الاوضاع القضائية من قبل مجلس القضاء الاعلى .

ان ضمان قيام المفتشين القضائيين بمهامهم بفعالية واقتدار يتطلب منهم التمتع بصفات القاضي الاساسيه كالاستقامه والنزاهه والتجرد والفراسه حتى تكون احكامهم وآراؤهم موضوعيه ويعده عن الميول والاهواء من اي نوع بالإضافة الى ذلك لا بد أن يتمتع المفتش القضائي بمواصفات ومؤهلات خاصه يمكن إجمالها على النحو التالي :

اولاً : أن يكون المفتش القضائي ممن جلسوا في محاكم ودرجات قضائيه مختلفه ولفترات زمنيه معقوله , بحيث يمتلك أكبر قدر ممك من المعرف والخبرات , ويطلع على أنماط متعددة من الداعوى الوارده للمحاكم ويتعرف على العادات والتقاليد الاجتماعيه السائده التي قد تختلف من مكان الى اخر الامر الذي من شأنه أن ينعكس إيجابياً على عمله .

ثانياً : أن يكون المفتش القضائي على درجه عاليه من العلم والدرايه في مختلف العلوم القانونيه مما يجعله قادر ا على تحديد مواطن الخلل والضعف في أداء القاضي وبالتالي تقديم أفضل التوصيات التي من شأنها التصويب .

ثالثاً : نظراً لأن من مهام التفتيش القضائي الرقابه على ادارة الجلسات وحفظ الملفات وأرشفتها يدوياً والكترونياً فيفضل أن يكون المفتش القضائي ملماً بالمبادئ الاساسيه للادارة وتكنولوجيا المعلومات وقواعد أرشفه الملفات .

نظراً لحساسية كلمة التفتيش يفضل ان يتم المفتش القضائي بالمهارات الاساسيه في التواصل الانساني والاجتماعي بما يمكنه من اداء مهامه بمهنيه وفي اجواء طيبة .

السيدات والسادة

يعمل التفتيش القضائي في فلسطين بموجب القانون الاساسي الفلسطيني لعام 2003 وقانون السلطة القضائية لعام 2002 ولائحة التفتيش القضائي الصادرة عن مجلس القضاء الاعلى لعام 2006 .

وبصورة عامة تنسجم لائحة التفتيش القضائي المعتمد بها في فلسطين مع لوائح التفتيش في الوطن العربي، بما فيها الشروط الواجب توفرها في المفتش في المادة (10) والتي نصت على : ينبغي على من يقوم بالتفتيش أو التحقيق أن يكون أعلى درجة أو سابق في الالتحامه من القاضي المراد التفتيش عليه أو التحقيق معه .

يتم اختيار قضاة التفتيش القضائي في فلسطين من قبل مجلس القضاء الأعلى وهم قضاة استئناف يقومون بالتفتيش على قضاة محاكم الصلح وقضاة محاكم البداية ويقومون بالتفتيش على قضاة الاستئناف إلا إذا كانوا أقدم منهم فيتولى حینها رئيس الدائرة وهو قاضي محكمة عليا التفتيش .

وشكرا

القاضي
عصام الانصاري